الترابط الثقافي والفكري بين علماء وارجلان وميزاب خلال العهد العثماني

Cultural and intellectual correlation among Wargelan and Mizab scientist during the Ottoman era

خديجي هواري بومدين[1] ، لكحل الشيخ[2]
[2.1]جامعة غرداية (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2023-12-14؛ تاريخ المراجعة : 2024-03-31 ؛ تاريخ القبول : 2024-03-31

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى التنقيب على مدى التلاقح الفكري والثقافي الذي كان بين علماء منطقة ميزاب ومنطقة وارجلان خلال العهد العثماني، وكذا اسهامات هؤلاء العلماء في جعل هاته المناطق كمراكز إشعاع ثقافي مستقطبة لطلاب العلم وللعلماء.

نستنتج من خلال هذه الدراسة، أنَّ الروابط الفكرية والثقافية بين منطقتي ميزاب ووارجلان خلال الفترة محل الدراسة كانت جدُّ قويّة خاصة في مجال التربية والتعليم، وما زاد هذا الترابطمتانةً هو سُهولة التواصل اللُغوي المتقارب بالنسبة للغة الأمازيغية من الجهتين، وكذا الزيارات المتبادلة بين علماء المنطقتين.

الكلمات المفتاح : مراكز الإشعاع الثقافي ؛ الكتاتيب ؛ الزوايا ؛ المساجد ؛ العهد العثماني .

Abstract :

This research aims to explore the extent of intellectual and cultural cross-pollination that was between the scholars of the M'zab region and the Wargelan region during the Ottoman era, as well as the contributions of these scholars in making these regions centers of cultural radiation that polarized students of science and scholars.

We conclude, through this study, that the intellectual and cultural ties between the regions of M'zab and Wargelan during the period under study were very strong, especially in the field of education

Keywords : Mozabite scholars.; Warglan scholars; Traditional School; Mosques; popular culture. Libraries.

I. تمهيد :

تعد وارجلان ووادي ميزاب من الحواضر الصحراوية الضاربة القدم، أرجعهما الكثير من المؤرخين وعلماء الآثار إلى العصور القديمة، وقد عرفت المنطقتان ترابطا متينا تمتد جذوره إلى القرن الحادي عشر ميلادي، وتواصل إلى ما بعد تأسيس جميع قصور واد ميزاب في القرن السابع عشر الميلادي، شمل هذا الترابط الميدان الإجتماعي والإقتصادي والتجاري والديني في وجود ثنائية مذهبية في الجهتين-المذهب الإباضي والمالكي -وترابط لغوي وثقافي وفكري.

-فما هي أهم الروابط الثقافية والفكرية التي جمعت المنطقتين؟ وفيم تمثلت اسهامات علمائها في جعل المنطقتين مراكز إشعاع ثقافي ؟

I -1. الحركة الثقافية في منطقة وارجلان:

أولا:الموقع الجغرافي لمنطقة وارجلان

ورقلة أو هرقلة أو أركلى هي إحدى الواحات الشهيرة بكثرة نخيلها وجودة ثمورها على مسافة 160 كلم جنوبي واحة تقرت) العوامر،.(35 :2009

في تحديدنا للإطار المكاني لوارجلان ،جاءت عند ياقوت الحموي بأنها" كرة بين إفريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر ضاربة في البر " من وارجلان إلى بلاد الجريد 14 * يوما) الحموي، .(427 :1397/1977 بالرغم من عدم الدقة في التحديد، لكنيِ فهم من مقصده احتمال وقوع وارجلان على ذات الإمتداد المقابل لما بين إفريقية وبلاد الجريد، أًما الإدريسي فقد حدد موقع المدينة بالقول":ومن مدينة المسيلة إلى وارقلان اثنا عشرة مرحلة كبار) "الإدريسي، :1989 297).

لقد ساهم علماء الأئمة الرستميون في إنعاش الحياة الفكرية وبعث العلم والثقافة في المجتمع الإباضي في وارجلان عن طريق الاهتمام والعناية بمختلف المظاهر الثقافية) بحاز،.(265 :1987

ثانيا:النظام التعليمي بوارجلان:

على عادة أحفاد بني رستم في اهتمامهم بالتعليم، عرفت مدينة وارجلان نظاما تعليميا كسائر المدن الأخرى والذي عرف تطورا كبيرا على المستويين الداخلي والخارجي، وكسائر التجمعات الاباضية حيث وفَّرت المأوى والمأكل والمشرب لطلبتها الفقراء أمَّا الأغنياء فقد تكفَّلوا بأنفسهم وكثيراً ما كان المعلم الغني ينفق على طالبه الفقير البسيط من أجل تشجيعه على التحصيل العلمي، ومّما ساعد على جعل المنطقة منارة علمّية ومركز إشعاع ثقافي هو النظام التعليمي والتربوي الجاد)سامية، (52 :2006 والذي يعتمد أساسا على"نظام العزابة"، حيث كانت تشمل نضام حلقات العلم التي غالب ما كانت تقام هذه الحلقات المرتبطة بالعلوم الشرعية في المساجد أو المنازل الفقهاء والعلماء وكان نظام الحلقات ميزة وطريقة متبعة في التحصيل و التفقه حيث يلتحق الطلبة المريدون حول عالم أو فقيه في درس أو تفسير أو حلقة علمية مرتبطة بالكتاب أو السنة) وآخرون ع.،(45 :2007 ، حيث كانت تقام فيها الدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وغيرها من العلوم المختلفة فكان يتلقى الناس عامتهم إضافة إلى الطلاب الذين يخصصون كل أوقاتهم لطلب العلم وحضور الحلقات، وللإلتحاق بالحلقة مجموعة شروط نوردها في الآتي:

-أن يكون حافظا لكتاب الله تعالى.

- .أن يكون كيسا أديبا فطنا ذا لباقة و مهارة في تصريف الأمور

-أن يكون مشمارا في طلب العلم.

- .أن لا يكثر دخول الأسواق

-أن يمر بمراحل الدراسة مرحلة بمرحلة و يستوفي الدراسة فيها.

-أن يكون محافظا على الزي الرسمي للطلبة عندما كان في الدراسة، وللزيِّ الرسمي للعزابة عندما يدخل الحلقة.

-أن يغسل جسده بماء و يغسل قلبه بماء سدر وهذه عبارة اصطلاحية يقصد منها أن يكون الإنسان نظيف اليد والبطن والعين من أموال الناس و أن يكون نظيف القلب من جميع أمراض القلوب ،أي أن يكون طاهر الباطن والظاهر) السبحاني،.(330 :1428/2007

ثالثا: مؤسسات الإشعاع الثقافي بمنطقة وارجلان خلال العهد العثماني

أ-المساجد:

لقد لعبت المساجد دورا كبيرا في الحركة العلمية بوارجلان فقد اهتم علمائها ببناء المساجد ونشر العلم عن طريقها، ومن أهم المساجد التي ظهرت في الفترة العثمانية، مسجد لالة عزة الإباضي الذي يقع في منطقة بني سيسين، والمسجد المالكي المعروف بمسجد جامع سيدي عبد القادر الجيلالي، وهو يعتبر من المعالم التاريخية التابعة لقصبة ورقلة أو القصر، وأحد جوامعها الرئيسية، المسجد العتيق بنقوسة والذي يعرف بجامع سيدي صالح نسبة إلى مؤسسه الشيخ صالح بن موسى الذي قدم إلى المنطقة مع والده من ضواحي الساقية الحمراء حوالي القرن التاسع ميلادي، فهذا المسجد يعتبر من أعرق المساجد في المنطقة،وتُقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة) موهوبي،.(161 :2011

ب-الكتاتيب :

كانت الكتاتيب من أهم المؤسسات الفاعلة في منطقة وارجلان، حيث فتحت أبوابها لطلبة العلم والمعرفة حيث يتلقى الصبيان مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن والأحاديث النبوية بطريقة مميزة وهي طريقة التكرار وراء الشيخ والظاهر، وكانت تقام بالقرب من المساجد ومنفصلة عنها لسببين، أولهما أن الكتاتيب كان لتعليم الصبيان الذين مازال لم يبلغوا سن الرشد بحيث يحترزوا من النجاسة إذا دخلوا للمسجد الذي يشترط فيه الطهارة وأما السبب الثاني لإقامتها بالقرب من المساجد هو أن العلوم التي تعلم في الكتاتيب كانت دينية بحتة أو مرتبطة بها ارتباطا وثيقا كاللغة العربية) باجو وآخرون، .(2000

وانشرت الكتاتيب في منطقة وارجلان في العهد العثماني بكثرة، حيث لا يكاد قصر يخلو من وجودها، ومن أهمها : مدرسة سيد الحفيان التي كانت تنشط في القرن السابع عشر ميلادي، وكذا مدارس الشط وسيدي خويلد، حيث ورد في تقرير فرنسي يعود لسنة1842 م، أن مدرسة سيدي خويلد بها حوالي 30 طالبا) حاجي،.(152 :2011

كما وجدت مدارس لتعليم القرآن بقصري نقوسة والرويسات تخرج منهما عدة مشايخ كبار مثل الشيخ عبد القادر بن الحاج ألنعيمي المولود سنة1852 م، والمتخرج من مدرسة الرويسات) الساسي،.(195 :2011

والكتاتيب عادة ما تكون بجوار المساجد أو في الزوايا، ومن النادر أن تكون بعيدة عن المسجد ومن مميزاتها أنها تكون مفرشة بالحصير المصنوع من سعف النخيل، أو من الحلفاء) بودواية، .(75 :2006-2005 ولكل تلميذ لوح من الخشب ومحبرة وقلم مصنوع من القصب، وطريقة التدريس تكون على شكل حلقة يتوسطها المدرس ويلتف من حوله التلاميذ، ويملى على كل واحد منهم جزء من آية يكتبها على لوحه، وعندما تنتهي عملية الإملاء تقدم الألواح إلى المدرس لغرض تصحيحها، وبعد هذه المرحلة يشرع التلاميذ في الحفظ، واذا انتهى التلميذ من حفظ لوحته يستعرضعها على المدرس وإذا أجاد الحفظ يوافق له على محو لوحته، وكتابة آيات أخرى، وإذا أتم التلميذ حفظ القرآن يقام له مهرجان في المسجد المجاور للكتاب ويحضر معه أهله للإحتفال مصحوبين بقصعة من الطعام أو أكثر يتناولها الحاضرون، كما توزع بعض الصدقات، ويشجعون التلميذ المتفوق على إمامة المصلين خصوصا في صلاة التراويح، ويصعب على الطالب بوارجلان مزاولة دراسات عليا كونها حسب ما توفر لدينا من معطيات لا تتوفر على مدارس عليا أو حلقات كبرى للعلم خلال العهد العثماني، عكس ما كانت عليه في العصر الوسيط، وكل من يرغب في مواصلة الدراسة العليا من تلاميذ منطقة وارجلان فما عليه إلا التوجه إلى وادي ميزاب مثلما فعل الطالب" بن موسى بن الحاج داود في سنة1175 هـ-1761م، وبعد أن أتم دراسته العليا في الفقه بوادي ميزاب، عاد إلى موطنه وارجلان عالما فتولى رئاسة حلقة العزابة.

والملاحظ أن الكتاتيب في المرحلة الإبتدائية في وارجلان كانت تضم البنات والبنين معا، عكس بني ميزاب التي لم تكن مختلطة، وكانت الكتاتيب تمول من أموال المحسنين والأوقاف، وفي الغالب تكون الأوقاف من شجر النخيل، حيث كان يقدم لها نصيب عند كل موسم جني الثمار، ويبيعون الفائض لسد حاجيات هذه المؤسسة التعليمية من تجهيز وترميم.

وقد اتبعت هذه الكتاتيب نظاما تسير عليه، فقد كانت تفتح ثلاث مرات في اليوم، بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العصر، وبعد صلاة العصر يكون فيها تكرار للقرآن الكريم، وكان هذا على مذهب السلف المتمسكين بالكتاب والسنة.

ثالثا:علماء منطقة وارجلان خلال العهد العثماني

لقد برزت عدة شخصيات بالمنطقة ومثلوا تاريخها وفكرها وردت لنا الكتابات التاريخية اسم" الوارجلاني) "الحريري، (237-235 :1987، وهو ما لفت انتباهنا في معجم الزركلي مثلا، ولا يدل هذا على شيء إنما يدل على الزخم المعرفي و قوة النشاط الفكري، و على سبيل الذكر بن أبي بكر الوارجلاني) الحريري،(238 :1987 ، مما يستعدي القول هنا أن لوارجلان الحظ الأوفر لاستقطاب خيرة الطلبة من كل الجهات وإنجاب فطاحل العلماء و المفكرين) الزركلي، :2002 112).

ما يميز علماء وارجلان الذين وصلتنا تراجم عن حياتهم وسيرهم خلال الفترة محل الدراسة جلهم على المذهب الإباضي، نذكر من هؤلاء العلماء الأجلاء أحمد بن الحاج قاسم الذي ساهم في الحركة الثقافية والعلمية من خلال محاضراته ودروسه وخطبه المسجدية، كما لعب دورا كبيرا في تأسيس مسجد القرارة) حساني،(196 :2007 ، ونذكر أيضا الشيخ با أحمد بن أفلح الذي يعود نسبه إلى الأسرة الرستمية التي حلت بوارجلان سنة296 هـ908-م، ولد بوارجلان في القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي، ولما بلغ سن التمدرس درس وتعلم بها، وبعد أن تمكن من علوم زمانه أسندت إليه وكالة الجامع الكبير لالة عزة، ومن أهم العلماء أيضا الشيخ باسة بن موسى الذي ينتهي نسبه إلى سيدنا عثمان بن عفان) رضي الله عنه (ولد بوارجلان سنة1121 هـ1709- م، دخل حلقة العزابة بوارجلان وما لبث أن تبوأ رئاستها في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي وكان صارما في تسييرها، كما تخصص كذلك في الكتابة والنسخ وتدوين العقود ويقول صاحب كتاب غصن البان) أعزام،" (65 :2013 أن له مهارة كبيرة في الكتابة لا يضجر ولا يمل منها، وقد رأيت كتبا كثيرة وأجوبة جمة بخط يده"، توفي سنة1176 هـ1766 - م .وترك خزانة كبيرة مملوءة بالكتب بخط يده ومن ضمن ما ترك نسخ من رسائل كان قد وجهها لزملائه علماء وتلاميذ وادي ميزاب هذا ما يثبت الترابط الفكري والعلمي ما بين وارجلان ووادي ميزاب) يحي،.(240 :2019

I -2. الحركة الثقافية في منطقة ميزاب:

أولا:الموقع الجغرافي لمنطقة ميزاب

يقع وادي ميزاب إقليميا في الجنوب الشرقي الجزائري، وبالتحديد في شمال شرق الصحراء الجزائرية، ويبعد عن دار السلطان بمسافة ستمائة كيلومتر600) كلم) (سعيد، (1 :2005 ، يحدُّه شرقا وادي مائة بوارجلان، و شمالا الأغواط وأولاد نايل ، وجنوبا بر التوارق، وفي الجنوب الغربي توات، وله حدود من الناحية الغربية مع البيض وتوات وترتفع على مستوى سطح البحر بأربعمائة وستة وثمانون متر486)م) (بلحاج، . (56 :2011

هذا الموقع الإستراتيجي بوَّءها لأن تكون منارة علم وقبلة للعلماء.

ثانيا:النظام التعليمي والتربوي بمنطقة ميزاب

لقد ظهر في وادي ميزاب نوعين من التعليم :التعليم التقليدي الذي بقي محصورا في المساجد والكتاتيب)المحاضر(، والتعليم العربي الحديث، تجلت مظاهره ً في المدارس العربية الحرة، والمعاهد التي أسسها ُروَّاد الحركة الإصلاحية مع بداية القرن العشرين) شعشوع، .(316 :2023

كتب الشيخ إبراهيم القرادي) أنظر التعليق رقم (1 :من خلال مرجع" معالم النهضة الإصلاحية "...عن واقع التعليم في انطلاقاته الأولى ما يلي" :كان التعليم في العطف وفي الوادي ...منحصرا في المحاضر وفي دور الطلبة" إروان)"أنظر التعليق رقم (2:وفي المساجد، ففي المحاضر يتعلم الصغار ما تيسر من القرآن ...وبعد ختم القرآن واستظهاره، يدخل

الطلبة في حلقة" إروان "لتلقي دروس في العقيدة، والفقه وعلوم العربية، مع دروس أخرى يلقيها الشيخ في المسجد، إما للعامة أو للطلبة، كما كان بعض الشيوخ يفتحون دورهم لطلاب العلم إذا سمحت الظروف بذلك) "...بالحاج، :2001 103).

إنّ البرنامج الدراسي اليومي ينطلق في الثلث أو الربع الأخير من الليل، فيستيقظ الطلبة في الوقت المحدد ويتوضؤون، بعدها يتدراسون القرآن الكريم مع الشيخ أو بمفردهم حتى آذان الفجر، حيث أن الفترة التدريسية يطلق عليها "الاستفتاح) "معروف،.(93-92 :2002

يتوجه الجميع بعد ذلك إلى المسجد لأداء صلاة الفجر، وبعد الصلاة يتناول أعضاء الحلقة فطورهم، ثم تنطلق دروسهم اليومية المعتاد عليها، ويجتمع التلاميذ في صفوف مختلفة، ويقوم بتفقدهم واحد منهم يدعى النقيب)أنظر التعليق رقم(3 :، ثم عندما يكتمل عددهم يقوم النقيب باستدعاء العريف)أنظر التعليق رقم(4 :، الذي يقدم إلى الصف ويبدأ في عرض دروسه، حيث يقوم الطلبة بالجلوس في صفوفهم في شكل حلقة وغير مستندين على شيء وغير مبالين بالحركة، وكلهم مشدودي الانتباه إلى الألواح المسندة إلى الأساطين، مع التأكيد على ثوابت سلوكاتهم حيث أنهم يكونون محتشمي اللباس) خليفات،.(72 :1994-1993

يقوم العريف خلال انطلاقه دروسه باختيار التلاميذ لما كانوا قد تلقونه من دروس سابقة، ثم يملي عليهم ما كان قد استوجب عليهم حفظه في ذلك اليوم، وفي حالة تقصير التلاميذ فتكون هناك عقوبات)أنظر التعليق رقم (5 :، لكن لكل حسب سنه) معروف، (193 :2002 ، كم أنه يمنع عن كل متعلم الالتحاق بحلقة أخرى دون إذن من العريف، وهذا تجنبا لاختلال التوازن وانعدام النظام الدراسي والتعليمي) أسماوي،.(798 :2008

ثالثا:مؤسسات الإشعاع الثقافي بمنطقة ميزاب خلال العهد العثماني

لقد أعلام منطقة ميزاب من وضع أسس مؤسسات ثقافية عديدة ومتنوعة، أعطت المنطقة هالة من المهابة والقدسية والسكينة، لتصبح في فترات قادمة من المناطق الآهلة بطلبة العلم، فحاز علماؤها الدرجات العلى، ولعلّ أهم هذه المؤسسات التي شهدتها المنطقة، نذكر:

أ-المساجد:

لا شك أن منطقة ميزاب كانت من المناطق الحريصة جدا على أداء شعائرها الدينية منها الصلاة وإبقاء أفراد مجتمعها متكاملا متآزرا ومن بين آليات تحقيق ذلك المسجد، ومن المعلوم أن القرآن الكريم قد ذكرها ثمانية عشرة مرة .

في قصور ميزاب تجد المسجد يتموقع في مكان وسط ومرتفع بالنسبة للنسيج العمراني، وبهذا يكون المركز والذي عن طريقه تحوم حوله باقي المنشآت داخل منطقة القصر) بوراس،(137 :2012 ، وهو أول ما يتم بناؤه في المدينة لتليه باقي المباني) أحمد، (68 :2010-2009 ، وفي هذا السياق جاء على لسان الباحث العراقي" علي القريشي "ما يلي " : إن الميزابيين اختاروا أن يكون المسجد في قلب المدينة ما دام يمثل موئلهم الروحي وعقلهم الفعال)" أحمد،:2010-2009 67).

إن ما يمكننا إضافته ونؤكد عليه هو أن مدن ميزاب تمتلك مظهرا موحدا، فمسجدها من خلال منارته ذات الشكل الهرمي وبزواياه المربعة يحتل مكانا مرتفعا في المدينة (Robin, 1884 : 9) ومن جهتنا نقول بأن بني ميزاب بقيامهم ببناء المسجد وفق ما ذكر سلفا يذكرنا بالرسول- صلى الله عليه وسلم-عندما هاجر إلى المدينة فكان أول عمل بادر إلى إنجازه هو المسجد، وهو يوحي بهذا إلى المكانة العظيمة التي يؤديها ويقوم بها المسجد داخل النسيج العمراني من رص للصفوف، وتوحيد للكلمة، وتقويم للسلوك، ويعتبر المسجد القديم ببنورة من أقدم المساجد في وادي ميزاب، فهو يتزامن مع تشييد قصر بنورة القديم وهذا في القرن الخامس الهجري أي الحادي عشر الميلادي، وكذلك المسجد العتيق بغرداية الذي

بـ ُذ ِي في منتصف القرن الخامس الهجري) موسى، (20 :2006 الموافق للقرن الحادي عشر الميلادي، فهو أقدم مسجد في المدينة، وقد أنجز مباشرة بعد استقرار كل من" :إبراهيم بن يوسف)"أنظر التعليق رقم (6 :ويعرف باسم" بابه أولجمة " و"با عيسى اوتملوان "بالمنطقة وهذا بتاريخ447 هـ1053 /م) معروف، .(93-92 :2002 لقد تمت توسعة المسجد من جهة قبلته، وتحديدا حيث يوجد مكان المحراب الثاني حاليا، هذا بعد أن امتلأ بطلبة علم الشيخ عمي سعيد وقد ضاق بهم)موسى،(20 :2006 ، وهذا التوسع لا يزال معروفا وظاهرا للعيان في معمار المسجد) بوراس، فيفري (108 :2023 ، وكانت هذه التوسعة فيما بين898-889 هـ1492-1484/م) معروف،(93 :2002 ، هذا المسجد يقع في النقطة المركزية العليا للمدينة، فهو يحتل غالبا قسما كبيرا من المنطقة.(67 : 2010 ,Brahim)

إضافة إلى مساجد أخرى كبيرة كالمسجد الكبير ببني يزجن، ومسجد القرارة العتيق، ومسجد بريان.

ب-المدارس:

قد عرفت منطقة ميزاب هذه المؤسسة، إيمانا من سكانها بأن أبناءهم لا بد وأن ينشؤوا تنشئة نخبوية، تكون كفيلة بإعطاء الاستمرارية العلمية للإباضيين قدوة بأسلافهم الرستميين، فتّم فتح عدة مدارس في المنطقة أهمها :مدرسة الشيخ "سعيد الحربي)"أنظر التعليق رقم (7:الذي قدم إلى ما بين سنتي889-884 هـ1485 1479 / م، ومدرسة بلحسن التي تعتبر من ملحقات مسجد غرداية العتيق، ومدرسة الساسي التي تقع هي الأخرى في يمين الداخل إلى المسجد وفي مدخله الشمال الغربي، وهي بهذا مجاورة لمدرسة" بلحسن"، واعتمادا على تقنية بنائها فبناؤها حديث، فتعود تاريخيا إلى القرن9 هـ 15 /م .

مدارس أخرى عرفتها منطقة وادي ميزاب منها مدرسة الشيخ داود)أنظر التعليق رقم(8:بالعطف والتي كان يتوافد عليها الطلبة من غرداية، وهؤلاء الطلبة هم الذين قاموا ببنائها، ومدرسة أخرى أقام صرحها الشيخ" عيسى المصعبي"، وهو من النخب العلمية في منطقة وادي ميزاب خلال النصف الأول من القرن 10 هـ16 / م وهي مدرسة مليكة وقد شهدت إقبالا لعديد الطلبة من نواحي ميزاب، بل هناك الطلبة والمشائخ وقد قصدها من خارج ميزاب أمثال الأعلام" :داود بن أيوب بن داود "و" محمد بن يوسف بن سعيد "الوارجلانيين، و"الشيخ داود بن إبراهيم الثلاثي الجربي"، و"محمد بن زكرياء الباروني القلعاوي النفوسي "و"عبد العزيز بن سعيد بن عامر النفوسي الجرحيني " وقد بلغت حركة التعليم في عهد" عيسى المصعبي "مستوى راقيا) بوراس، الحياة الثقافية في منطقة ميزاب خلال العصرين الوسيط والحديث،.(109-108 :2012

إن بناء المدارس في وادي ميزاب، يرجع الفضل فيها أيضا إلى دور الأوقاف ومساهمتها الفاعلة، فمنذ سنة1830 م بدأت فرنسا في بسط سيطرتها على الأوقاف الجزائرية بطريقة مرحلية، بل ظل الميزابيون محافظين عليها، فكانت دعما لحركة التعليم والمجتمع ككل، ولقد عبر أحد الأوربيين عن دهشته من الطاعة الكبيرة التي تميز الفرد الميزابي اتجاه الهيئات الدينية الخيرية، فكتب في ذلك" :إن الميزابي مع تحكمه في أمور التجارة، وأنه لا يستطيع منح حبة قمح واحدة، إلا أنه لا يتوانى في التضحية بقسط هام من فوائده بل حتى من رأسماله من أجل ترميم مسجد أو بناء مدرسة) "قوبع، .(2013

إذاً فالإباضيون أعطوا اهتمامهم للوقف التعليمي في وادي ميزاب، وصنعوا له نظاما خاصا، وأسهموا في ديمومة الوقف باستمرار الإنفاق على التعليم.

رابعا:علماء ميزاب خلال العهد العثماني

لقد تواصل الإنتاج العلمي والثقافي والديني في وادي ميزاب في الفترة الحديثة حيث ظهر الكثير من الكتاب والمؤلفين، نذكر منهم :

أمحمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش الذي ولد في مدينة بني يزقن سنة1236 هـ1818- م، الذي قام بفتح مدرسة للتدريس سنة1253 هـ1837 - م، قصدها الطلبة من وارجلان ومن جميع مدن وادي ميزاب ومن مؤلفاته

)سعيد أ.،- :(118-112 :1993 هيمان الزاد إلى دار المعاد - تفسير القرآن في 10 مجلدات – داعي العمل ليوم الأمل –جامع الشامل في حديث خاتم الرسل...وغيرها،

والعالم أبو يعقوب يوسف بن حمو بن عدون الذي ولد هو الآخر في مدينة بني يزقن عام1158 هـ1748- م تتلمذ على يد الشيخ أبي زكرياء يحي بن صالح، وعن الشيخ عبد العزيز الثميني ألف العديد من كتب منها – :مختصر كتاب الطهارات) سعد،(70 :2013 ، تقييد ما وقعت من فتنة- بيان في بعض التواريخ-ترتيب مسائل كتاب اللقط .وتوفي في بني يزقن ودفن بها سنة1268 هـ1852- م،

والشيخ عبد العزيز بن يوسف الذي ولد في بني يزقن خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، منتصف القرن السادس عشر الميلادي، تعلم بمسقط رأسه، وتمكن من الجانب الديني واللغوي حتى وصل إلى درجة التأليف ومن بين الكتب التي تركها بعد وفاته :كتاب شرح الأحاديث الأربعين.

ومن علماء غرداية نذكر العالم محمد بن الحاج أبي قاسم) حمو والحاج (الذي ولد بغارداية سنة1045 هـ- 1635م) بابا عمي وآخرون، (560 :2005 تعلم بغارداية على يد والده، نال قسطا كبيرا من علم زمانه، دخل عضوية العزابة، وفي المرحلة الأخيرة من حياته ترأس مجلس عمي السعيد) أعلى هيئة (في المجالس الإباضية، تخرج على يده الكثير من رجالات العلم منهم، باسة موسى الوارجلاني، وقد ترك العديد من المؤلفات نذكر منها) بابا حمو وآخرون، :(791 :2005الرد على طاعن من مزوته – رسالة في نجاسة...وغيرها.

التلاقح الثقافي والفكري بين علماء ميزاب ووارجلان:

- **الترابط من حيث العلوم السائدة:**

أولا :العلوم النقلية

حضيت العلوم الدينية بمختلف فروعها كعلم التفسير والعلم الحديث والفقه بقسط كبير من عناية الواجلانيين ن ويعود هذا الاهتمام بهذه العلوم إلى طبائعهم القائمة على أساس دينية لتبنيهم المذهب الإباضي ، فحظّى الأئمة الوارجلانيون الناس على التمسك بالقرآن والسنة، كما عملوا على نشر المبادئ الدينية والتسامح المذهبي، ومن أهم العلوم الدينية المنتشرة في وارجلان نجد :علم الفقه، وعلم الحديث، علم اللسانيات) علم الكلام ، اللغة والنحو والأدب،التاريخ والجغرافيا(، وعلم الكلام الذي عرّفه ابن خلدون" بأنه ذلك العلم الذي يتضمن الحجاج على العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة والمنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب الأخرى، فهو علم الذي يعتمد على الجدل للبحث في مسائل العقيدة الإسلامية والدفاع عنها بالحجج و الاقتناع) خلدون، (423 :2012

ثانيا:العلوم العقلية

بلغت العلوم العقلية في كل من وارجلان ووادي ميزاب مكانة هامة وعناية بهذا النوع من العلوم، ومن العلوم المنتشرة آنذاك علم الحساب واالفلك والتنجيم، ومن مؤلفاتهم" مسلك الفلك "لمحمد بن يوسف اطفيش، والناسخ هو المؤلف نفسه، وقد نسخه حوالي سنة1311 هـ1893/م، وهو في 132 ورقة، ونجد أيضا أبو يعقوب بن يوسف الذي ألّف كتاب "الدليل والبرهان"جمع فيه الإلهيات) الشماخي،.(193 :1992

ب-الترابط العمراني في المؤسسات التعليمية:

إن الممعِّن للعمران والهندسة المعمارية للمؤسسات التعليمية بالجهتين يرى بأنه نمط يتشابه كثيرا، فمسجد لالة مليكة العتيق شُيِّد على الطراز المعماري الإسلامي ويتكون من قاعة للصلاة وله ست أبواب) أعزام، (235 :2013 ، ويحتوي على خمسة صفوف وأربع وأربعين سارية ومحراب، وبيت لتسخين الماء، وبيت لحفظ اللوازم، ومئذنة شاهقة صعد إليها العياشي أثناء مروره بوارجلان سنة1074 هـ1663/م) العياشي،(117 :2006 ، تتكون من 114 درجة،

ومكان مخصص للوضوء، والمسجد الكبير بغرداية الذم شُيِّد في القرن الخامس هجري، الحادي عشر ميلادي، له مئذنة كبيرة بها 122 درجة، علوُّها اثنان وعشرون مترا، وبجواره بيت للوضوء وبعده نجد ثلاثة أبواب خشبية لكل واحد منها دفتين، ومن خلالها يتم الولوج إلى المسجد الذي يتألَّف من قاعتين للصلاة إحداهما للنساء) ذكار، :2016-2015 125).

ج-الترابط من حيث الثقافة الشعبية:

استنادا إلى تقارير الرحالة الفرنسيين الذين جاؤوا إلى المنطقة في بعثات علمية في النصف الأول من القرن التاسع عشر ميلادي، لغرض دراسة المجتمع من جانبه الثقافي، وبناءا على ما سجله المستكشفون والمغامرون المارون على المنطقة في طريقهم إلى السودان الغربي، نجد تشابها لغويا بين منطقتي وارجلان وميزاب فقد ذكر دوماس أن" :لغة أهل ورقلة ليس العربية، وإنما هي خليط من الميزابية والزناتية، بينما يتكلم العربيةَ الأعيانُوالطُّلْبة (Daumas, 1845 : 79) "، بينما أشار حمايمي أن المنطقة سادتها لغة محلية يتكلمها معظم الساكنة تعرف باسم الورقلية ويطلق عليها محليا اسم "تقارقرنت(Hamaimi, 2013: 291-293) "، وهي ذات أصول زناتية جاءت مع بني وارکلا الزناتيين المؤسسين للقصر، وتكاد تكون متطابقة مع الميزابية والشلحية بجنوب المغرب الأقصى، والفرق بينها وبين الميزابية في نطق حرفي الجيم والقاف(ذكار)125 :2016-2015 ,، حيث أنَّ الميزابية ينطقون القاف جيما والجيم لا يتغير عكس الورقلية التي تنطق الجيم قافا، وما زالت هذه اللغة سائدة إلى هذا العهد ومستعملة بقوة ما بين الأطفال والنساء والطلبةوالتُجار، أما الأئمة فيستعملون اللغة العربية، والملاحظ أن الورقلية والميزابية كانتا قبل الإحتلال الفرنسي تكتبان بالخط العربي (Daumas, 1845 :79)، حيث وجد الفرنسيون بعض المخطوطات بالأمازيغية مكتوبة بالحرف العربي ,Basset) 1893 :224).

IV -الخلاصة:

على غرار المناطق الشمالية، شهت المناطق الجنوبية للجزائر خلال الفترة العثمانية ظهور العديد من المدن والحواضر التي لعبت أدورا حضارية كبيرة وساهمت إلى حد كبير في تعزيز الصلات الاجتماعية والاقتصادية بين مختلف مناطق الجزائر من جهة، وبين الأقاليم الأخرى كالمغرب وتونس وافريقيا جنوب الصحراء من جهة أخرى، فشكلت بذلك همزة وصل حضارية ومركز إشعاع ثقافي لا غنى عنها.

وتعدُّ كل من منطقة ميزاب ووارجلان إحدى هذه الحواضر الهامة التّي تميّزت بترابطها الثقافي والفكري ونظامها التعليمي المُميّز والجاد، وخلّف علماؤها وشيوخها مؤلفات لاتزال إلى اليومتُدر بالنَّفع على المُطالعينوالقُراء، ناهيك عن النمط العمراني الفريد من نوعه في تشييد المؤسسات العلمية التي سعوا من خلالها على ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي الصحيح.

- **تعليقات:**

1 - إبراهيم القرادي :هو إبراهيم بن يحي الحاج أيوب ويشتهر بس" القرادي) "و1989/ 1923 :م (أحد أعلام العطف، في سن مبكرة انتقل إلى مدينة الجزائر مع خاله، فبدأ مسيرته الدراسية، ثم عاد إلى العطف بعد ثلاث سنوات مواصلا تعلمه وحفظه للقرآن الكريم، سنة1937 م التحق بمدرسة الحياة بالقرارة، ثم معهد الحياة، وأصبح ملما بعلوم الشريعة والآداب، مارس التعليم، وعضو فعال في جمعية النهضة وحلقة العزابة سنة1961 م، بعد رائدا في تعليم البنت في العطف، التحق بالثورة سنة1956 م، من رواد النهضة فساعد الشيخ إبراهيم بيوض، له صلات بالشيخ البشير الإبراهيمي والأستاذ مالك ابن نبي من مؤسسي جمعية التراث، له آثار عليمة مختلفة، توفي بالمدينة المنورة، ينظر : مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ج2، المرجع السابق، ص.69-67

2-اروان :لفظ بربري تطلق في ميزاب على الطلبة الذين حفظوا القرآن الكريم وقد مروا بمراحل الدراسة في حلقة العزابة، وقد بقوا يشتغلون في الحقل الدراسي والتحصيل العلمي في أي فن من الفنون في مجال الدراسات الدينية الإباضية، وهي تشكل المجلس الاستشاري لأعضاء مجلس العزابة، ينظر :عوض محمد خليفات، النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في إفريقية في مرحلة الكتمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.ت، ص99 ، عبد الله نوح، النظم التقليدية العرفية بوادي ميزاب، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،1994-1993 ، ص.31-30

3-النقيب :مصطلح يطلق على أحد التلاميذ الناجون من طلبة القرآن في حلقة العزابة، حيث أن العريف يختاره لمساعدته، مهمته تنحصر في جمع زملائه من التلاميذ في المكان المخصص للدراسة، ينظر :عوض محمد خليفات، النظم الاجتماعية والتربوية عند الاباضية في افريقية في مرحلة الكتمان، د.م.ن.ت، عمان، الأردن، دون تاريخ النشر، ص 115.

4- العريف :يعتبر وكأنه ضابط المؤسسة التربوية في نظام العزابة، وله مرتبة مرموقة بعد الشيخ، وهو نوعان :عريف منفرد :أي عريف أوقات الختمات والنوم، وعريف الطعام، ثم عريف غير منفرد وهم عرفاء تحفيظ القرآن الكريم، ثم أن العريف على أوقات الدراسة فهو واحد، أو أكثر ولهذا فالعرفاء هم أربعة أصناف رئيسية وهم :عريف أوقات الختمات والنوم، وعريف الطعام، وعرفاء لتحفيظ القرآن الكريم، وعريف تنظيم أوقات الدراسة، ينظر :خواجة عبد العزيز، الضبط الاجتماعي ومعوقاته في وادي ميزاب، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2000-1999 م ، ص148-147 ، عمر سليمان بوعصبانة، الحياة العلمية بمنطقة أزيغ...،ع1 ، الطبيعة العربية ، غرداية،2007 م، ص.148-147

6-العقوبات المطبقة المقصرين في العملية التعليمية :يوضح لنا بن عمر أسماوي واقع وحالة هذه العقوبة، فيقول بأن العقوبة تحول للعريف وهذا حسب اجتهاده وتكون حسب السن والإعادة، فالمبتدئ يسمح خمس عثرات، ومن هو فوق المبتدئ وهو في بداية البلوغ أو أول مرة ثلاث عثرات، ولمن أعاد عثرة واحدة، ثم الزاوية والخلد إن كان صغيرا، والخطة والطرد إن كان كبيرا، ينظر :صالح بن عمر أسماوي، العزابة ودورهم في المجتمع الاباضي بميزاب، الحلقة الثانية، م.ف.ج، الجزائر،2008 م، ص.795

6-إبراهيم بن يوسف "بابه أوجمة) :"ت567 :هـ1171/م :(أحد مشايخ غرداية، كان من واضعي النواة الأولى لغرداية بمساعدة معاصريه الشيخ أبي عيسى العلواني، والشيخ حموابن حريز، له أملاك للأجنة العليا بواحة غرداية، فقد ساهم في إحياء الزراعة بوادي ميزاب، فسمي بـ" أبي البستان"، وقد تضاربت الروايات بخصوص موطنه الأصلي واسمه وتاريخ حياته، ينظر :مجموعة مؤلفي معجم أعلام الإباضية- قسم المغراب-، ج2، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، 1999م، ص.73-72

7-الشيخ سعيد الحربي :هو سعيد بن علي بن يحي بن يدّر بن سليمان بن عثمان الخيري الحربي) أبوصالح (اشتهر بـ "عمي سعيد "ولد في قرية أجيم بجزيرة جربة بتونس، وبها ترعرع وأخذ مبادئ العلم، أختير ليكون باعثا للعلم والإصلاح في ميزاب وعمره ثمانية عشر سنة، قدم إلى ميزاب سنة854 هـ1450 / م، أسس مجلسين للفتوى سنة855 هـ / 1451م يجمع مشايخ وعلماء كل قصور وادي ميزاب، إنشاؤه دار التلاميذ في غرداية، قام بإصلاح ذات البنين) سواء بين عشائر البلدة الواحدة، أوبين مدن وادي ميزاب(، كما جمع واستنسخ كثيرا من الكتب القيمة والنادرة وأوقفها على دار التلاميذ بغرداية، ألف العديد من القصائد والفتاوى والرسائل، يعتبر أول من ارتدى الرداء الرسمي للعزابة، عموما يعتبر ركبيرة كبيرة من ركائز الإصلاح والنهضة والعلم في وادي ميزاب ينظر :مجموعة مؤلفين، معده أعلام الإباضية، قسم المغرب، ج3 ، المرجع السابق، ص.379-376

8-الشيخ داود :داود بن يوسف بن باحمد بن أيوب المصعبي :حي في سنة1192 ه1778 / م، والعلماء الكبار في العطف، وهو حفيد للشيخ أحمد بن أيوب وهو من سلالة الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله ينظر :مجموعة مؤلفين، معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ج2 ، المرجع السابق، ص.303-301

-الإحالات والمراجع:

1. إبراهيم محمد الساسي العوامر .(2009) .**الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** .الأبيار-الجزائر :دار ثالة، ص.35.
2. ياقوت الحموي،(1397/1977)، **معجم البلدان،)** المجلد مجلد(5، بيروت :دار صادر، ص.427.
3. الشريف الإدريسي،(1989) ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،)** المجلد ط(1، بيروت :عالم الكتب، ص.297.
4. إبراهيم بحاز،(1987) ، **الدولة الرستمية:دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية،)** المجلد ط(2، غرداية :جمعية التراث، ص.264
5. مقري سامية،(2006)، **التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة-296 402ه1018-90/م**، قسنطينة-الجزائر :جامعة منتوري قسنطينة، ص.52.
6. عيسى ابن الدين وآخرون،(2007) ، **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط،** الجزائر :دار القصبة للنشر، ص.45.
7. أية الله جعفر السبحاني،(1428/2007) ، **بحوث في الملل و النحل،)** المجلد ج(5، إيران :مؤسسة الإمام الصادق، ص.330.
8. عبد القادر موهوبي،(2011) ، **ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والملية والحجيرة،** الجزائر :دار البصائر للنشر والتوزيع، ص.161.
9. باجو مصطفى وآخرون،(2000) ، **معجم أعلام الإباضية،)** المجلد ج(2، الجزائر :دار الغرب الإسلامي، ص.277-276.
10. عبد الرحمان حاجي،(2011) ، **ورقلة تاريخ وحضارة،)** المجلد ج(2، الجزائر :د .د. ط، ص.152.
11. إبراهيم بن الساسي،(2011) ، **من أعلام الجنوب الجزائري،** الجزائر :المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ص.195.
12. مبخوت بودواية،2006-2005) ،(، **العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان،** تلمسان -الجزائر :جامعة تلمسان، ص.75.
13. محمد عيسى الحريري،(1987) ، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس**)المجلد ط(3، الكويت :دار القلم، ص.ص.237-235.
14. محمد عيسى الحريري،(1987) ، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس**)المجلد ط(3، الكويت :دار القلم، ص.ص.238 .
15. خير الدين الزركلي،(2002) ، **الأعلام :قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،**)المجلد ج8، ط(15، بيروت :دار العلم للملايين، ص.112.
16. مختار حساني،(2007) ، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية،** الجزائر :دار الحكمة، ص.196.
17. إبراهيم بن صالح بابا حمو أعزام،(2013) ، **غصن البان في تاريخ وارجلان،)** المجلد ط(1، غرداية-الجزائر :مطبعة العالمية، ص.65.
18. معمر علي يحي،(2019) ، **الاباضية في موكب التاريخ،)** المجلد ج(1، غرداية، الجزائر :المطبعة العربية، ص.240.
19. أعوشت بكير بن سعيد،(1993) ، **ميزاب يتكلم تاريخيا-عقائديا-اجتماعيا،)** المجلد ط(1، الجزائر :المطبعة العربية، ص.1.
20. قاسم بن أحمد الشيخ بلحاج،(2011) ، **معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر،)** المجلد ط(1، غرداية، الجزائر : جمعية التراث، ص.56.
21. معمر شعشوع، 31) جانفي(2023 ,، **التعليم الحر بوادي ميزاب إبّان الإحتلال الفرنسي:مقوماته، مظاهره، آثاره،** مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد6 ، العدد1 ، ص.316.

22. قاسم بن أحمد الشيخ بلحاج،(2011) ، **معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر**،) المجلد ط(1، غرداية، الجزائر : جمعية التراث، ص.103.
23. بلحاج معروف،(2002) ، **العمارة الدينية الإباضية بمنطقة وادي ميزاب-من خلال بعض النماذج-**، تلمسان-الجزائر : جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص.ص.93-92.
24. عوض محمد خليفات،(1994-1993) ، **النظم الإجتماعية والتربوية عند الإباضية في إفريقية في مرحلة الكتمان**،)المجلد د.ت(، عمان-الأردن :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص.72.
25. بلحاج معروف،(2002) ، **العمارة الدينية الإباضية بمنطقة وادي ميزاب-من خلال بعض النماذج-**، تلمسان-الجزائر : جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص.193.
26. صالح بن عمر أسماوي،(2008) ، **العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب**،) المجلد الحلقة الثانية(، الجزائر : م.ف.ج، ص.798.
27. يحي بن عيسى بوراس،(2012)، **الحياة الثقافية في منطقة ميزاب خلال العصرين الوسيط والحديث**،) المجلد العدد(14 ، غرداية-الجزائر :مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ص.137.
28. أبو اليقضان بن الحاج الشيخ أحمد،(2010-2009) ، **البث الإذاعي المسجدي في المجتمع الميزابي**، قسنطينة-الجزائر : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص.68.
29. Robin, C. (1884), **Me Mzab et son Annexion a la France**, Alger: Adolphe,p.09.
30. بشير بن موسى الحاج موسى،(2006) ، **الشيخ سعيد بن علي بن يحي الخيري الجربي**،) المجلد ط(2، غرداية-الجزائر : م.ش.ع.س، ص.20.
31. بلحاج معروف،(2002) ، **العمارة الدينية الإباضية بمنطقة وادي ميزاب-من خلال بعض النماذج-**، تلمسان-الجزائر : جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص.ص.93-92.
32. بشير بن موسى الحاج موسى،(2006) ، **الشيخ سعيد بن علي بن يحي الخيري الجربي**،) المجلد ط(2، غرداية-الجزائر : م.ش.ع.س، ص.20.
33. يحي بن عيسى بوراس،) فيفري(2023 ، **الحياة الفكرية في منطقة ميزاب في القرنين 9-10 هـ15-16/م**، مخطوط أجوبة الشيخين سعيد الحربي وعيسى المصعبي انموذجا) المجلد العدد الثاني(، غرداية-الجزائر :المنهاج، ص.108.
34. بلحاج معروف،(2002) ، **العمارة الدينية الإباضية بمنطقة وادي ميزاب-من خلال بعض النماذج-**، تلمسان-الجزائر : جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص.93.
35 . Brahim, B. Y, (2010), **Le MZAB parcours millénaire**, Alger: Edition Alpha, p67.
36. يحي بن عيسى بوراس،) فيفري(2023 ، **الحياة الفكرية في منطقة ميزاب في القرنين 9-10 هـ15-16/م**، مخطوط أجوبة الشيخين سعيد الحربي وعيسى المصعبي انموذجا) المجلد العدد الثاني(، غرداية-الجزائر :المنهاج، ص.ص-108. 109.
37. عبد القادر قوبع،(2013) ، **الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بيني سنتي1954-1920 م**، المحمدية-الجزائر :د.ط.د.خ، ص.105.
38. أعوشت بكير بن سعيد،(1993) ، **ميزاب يتكلم تاريخيا-عقائديا-اجتماعيا**،) المجلد ط(1، الجزائر :المطبعة العربية، ص.ص.118-112 .
39. يوسف بن بكير الحاج سعد،(2013) ، **بلدة بن يزقن من خلال المجتمع المدني**، غرداية-الجزائر :مطبعة الآفاق، ص.70.
40. محمد بابا عمي وآخرون،(2005) ، **معجم أعلام الإباضية**، لبنان :دار الغرب الاسلامي، ص.560.
41. ابن خلدون،(2012) ، **مقدمة ابن خلدون**، مصر :دار نهضة مصر، ص.423.
42.أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي،(1992) ، **السير** ،تح أحمد السيابي) المجلد ج1، ط(2، سلطنة عمان :وزارة التراث القومي والثقافة، ص.193.

43. أبو سالم عبد الله العياشي،(2006) ، **الرحلة العياشية)** المجلد ط(1، الإمارات العربية :دار السويدي للنشر والتوزيع، ص.117.

44. أحمد ذكار،(2016-2015) ، **الروابط الإجتماعية والاقتصادية بين وارجلان ووادي ميزاب في العصر الحديث،** الجزائر : جامعة الجزائر2، ص.125.

45. Mabrouk.Hamaimi**, (2013), Les paysage culturel de l'ancienne Ouargla**, Revue El Dhakira– N° 1 et2 Algérie: université d'Ouargla, p.p.291-293.

46. أحمد ذكار،(2016-2015) ، **الروابط الإجتماعية والاقتصادية بين وارجلان ووادي ميزاب في العصر الحديث،** الجزائر : جامعة الجزائر2، ص.125.

47. Daumas.L.C, (1845), **Le Sahara Algérien études géographique statique et historique**, Paris, p.79.

48. René Basset**. (1893). Étude sur la Zenatia du Mzab de Ouargla et d'EL Oued-Rir**. Paris, p.224.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

خديجي هواري بومدين، لكحل الشيخ ، (2024)، **الترابط الثقافي والفكري بين علماء وارجلان وميزاب خلال العهد العثماني** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 16(01)/ 2024، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 241- 252).